

تفسير سورة لقمان الآيات (٣٣- ٣٤)

لو طرق عليك أحد باب منزلك، فإنك لن تستطيع أن تتعرف عليه إلا بطريق من طرق العلم مثل: المشاهدة، أو السماع، أو الخبر؛ وذلك أن الطارق يعتبر بالنسبة لك غيب، لكنه لا يعتبر غيباً بالنسبة لغيرك ممن يراه في الخارج مثلاً. وهناك أمور من الغيب أطلع الله تعالى عليها أنبياءه عليهم الصلاة والسلام، فهي لا تعتبر غيباً بالنسبة لهم.

وهناك أمور أخرى استأثر الله تعالى بها، فلم يُطلع عليها أحداً لحكمة يعلمها سبحانه. تأمل الآيات الآتية، واستخرج منها هذه الأمور التي استأثر الله تعالى بعلمها.

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي
وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

موضوع الآيات

موضوع الآية رقم ٣٣: الأمر بالاستعداد ليوم القيامة .
موضوع الآية رقم ٣٤: ... **أمر لا يعلمها إلا الله** .
بين يديك موضوع الآية رقم ٣٣ ، فضع أنت موضوع الآية رقم ٣٤ .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَخْشَوْا	خافوا .
يَجْزِي	يكافئ .
الْأَرْحَامِ	الرحم : موضع الولد في بطن المرأة .

تفسير الآيات ٣٣-٣٤

﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَنْفُورُ رَبِّكُمْ﴾ بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ﴿وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَانٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ وخافوا واحذروا يومًا لا يُغني فيه الوالد عن ولده ولا المولود عن والده، وهو يوم القيامة ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ إن وعد الله واقع بلا ريب ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ فلا تنخدعوا برخارف الدنيا وتنسوا الآخرة ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ ولا يخدعنكم الشيطان، فيصدكم عن الله . ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ إن الله وحده عنده خبر الوقت الذي تقوم فيه الساعة ﴿وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ وينزل المطر، ويعلم وقت نزوله ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ ويعلم ما في أرحام النساء من الولد وغيره ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ ولا يدري أي واحد ماذا يكسب في غده، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ﴾ ولا تعلم أي نفس أين يكون زمان موتها ولا موضعه ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ إن علم هذه الأمور الخمسة مما يختص به الله؛ لأنه العليم بالأمور كلها الخبير ببواطنها، فلا يخفى عليه شيء .

- ١ . حاجة الإنسان إلى تقوى الله تعالى أشد من حاجته إلى أي شيء آخر؛ لأنها تحمل صاحبها على طاعة الله والابتعاد عن معصيته .
- ٢ . يوم القيامة يوم شديد الأهوال لا ينفع فيه الوالد ولده ولا الولد والده، ولذا أمر الله تعالى بالخشية من أهوال ذلك اليوم .
- ٣ . من الأمور التي تصرف الإنسان عن الاستعداد لليوم الآخر الافتتان بالدنيا بحيث يؤثرها على طاعة الله، والاستجابة لوساوس الشيطان وأمانيه الكاذبة؛ ولذا حذر الله تعالى من الاغترار بهما، والانسياق وراءهما؛ لأن في ذلك الشقاء الدائم في الدنيا والآخرة .
- ٤ . الله سبحانه هو العالم بجميع الأشياء ما كان منها مشاهداً وما كان منها غائباً عن الأنظار، ولا يعلم أحد الغيب إلا إذا أطلعه الله عليه، وقد استأثر الله تعالى بعلم أمور خمسة لم يظهر عليها أحداً من خلقه لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، وهي الأمور الخمسة المذكورة في الآيات .

فكر

بين الله تعالى في هذه الآيات أن من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله، وقت نزول الأمطار، وأنت تسمع في نشرات الأخبار أن مصلحة الأرصاد تحدد بعض الأيام التي يتوقع فيها نزول الأمطار، فهل هذا يتعارض مع ما جاء في الآيات؟ وضح ذلك .
لأنهم يتوقعون ما يمكن أن يحدث من أمطار بناءً على دراسات بحثية وأجهزة كشفية ترصد حركة الرياح والهواء والأماكن المحتمل نزول المطر فيها والعلم عند الله

نشاط

تعهد الشيطان بإغواء بني آدم، كما قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ص: ٨٢، وله في ذلك مداخل عديدة على الإنسان، ارجع إلى أحد مصادر التعلم، ودون في دفتر خمسة مداخل منها: **الغضب والشهوة - الحسد والحرص - الشبع من الطعام - العجلة - البخل وخوف الفقر**

تطبيقات سلوكية

- أحذر من الاشتغال بالدنيا عن الآخرة.
- أو من بما أخبر الله تعالى به من أمور الغيب.

س ١: كيف يُحقّق الإنسان تقوى الله؟ بامتنثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه

س ٢: علّل لكلّ مما يأتي:

- أ. الإنسان بحاجة إلى تقوى الله تعالى أشد من حاجته إلى أي شيء آخر.
ب. أمر الله تعالى بالخشية من أهوال يوم القيامة. لأنه يوم شديد الأهوال لا ينفع فيه الوالد ولده ولا الولد والده
ج. نهى الله سبحانه عن الاستجابة لوساوس الشيطان وأمنيّه الكاذبة. لأن في ذلك الشقاء الدائم في الدنيا والآخرة
س ٣: بين معاني الكلمات الآتية: **يَجْزَى - الْغُرُورُ - الْأَرْحَامُ**.

يكافئ - الشيطان - موضع الولد في بطن المرأة

س ٤: استدل من الآيات على كلّ مما يأتي:

- أ. أن وعد الله واقع دون شك. (إن وعد الله حق)
ب. الشيطان عدوٌّ مخادع يصدّ عن تقوى الله (ولا يغرنكم بالله الغرور)
س ٥: استأثر الله تعالى بعلم أمور خمسة لم يظهر عليها أحدًا من خلقه، استخرجها من الآيات. إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت

أضف لمعلوماتك

أهمية الإيمان بالغيب:

الإيمان بالغيب، هو أساس الإيمان كله؛ لأن أركان الإيمان من الأمور الغيبية، وقد بين الله عز وجل في كتابه المبين أن الإيمان بالغيب من صفات المؤمنين المتقين فقال عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]. وبهذا تظهر لنا أهمية الإيمان بالغيب ومكانته في الإسلام فهو صفة المؤمنين المتقين، وكل من يدّعي علماً بشيء من الغيب من تلقاء نفسه، يكون ضالاً ومكذباً لخبر الله عز وجل، ونصوص الكتاب والسنة تبين أن علم الغيب من خصائص المولى تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وهذا يبين لنا حكم الذين يزعمون أنهم يخبرون عما يقع في المستقبل من حوادث، أو يزعمون علم ما في نفس الإنسان، وغير ذلك من كذب ودجل وشعوذة مما نجد له صوراً في بعض الصحف والمجلات، التي تحتوي على زاوية لقراءة حظ الإنسان، أو ادعاء معرفة ما يقع في المستقبل من خلال معرفة الأبراج والكواكب، نسأل الله السلامة والعافية.